المتخلفة في مجابهتها للامبريالية ، والمعركة مع الاحتلال الصهيوني جزء من هذه المعركة الشاملة مع الامبريالية .
ب ـــ تقديس الحرب النظامية بالمعنى الكلاسيكي ، وتقديس المفهوم البرجوازي للحرب، المناقض للمفهوم الثوري والماركسي . لان الحرب النظامية من وجهة النظر الماركسية الثورية ، غير الحرب النظامية من وجهة النظر البرجوازية .
ج ـــ عدم ادراك معنى الحرب النظامية والشعبية في النصف الاخير من القرن العشرين، وضمن اطار العلاقات الصدامية مع الامبريالية .
فما الذي يعنيه هذا كله بالنسبة لفلسطين والقضية الفلسطينية والثورة العربية ؟ انه يعني :
أولا : ان « المنطقة الفلسطينية » هي منطقة تفجر ، وقد نمت فيها الان قوى مسلحة ، وتنظيمات شعبية ، تخوض حربا شرسة ضد قوى الاحتلال الصهيوني ، وخاصة في غزة ، وضد قوى القمع العربية ممثلة بالنظام الاردني . وقد لعبت هذه القوى دورا في احياء القضية الفلسطينية ، وفي تنشيط الشعب الفلسطيني ، وزيادة ثقته بنفسه ، وبقدرته على المساهمة في معركة التحرير . ومـــا زالت القوى الفلسطينية تقف حائلا في وجه التسويات والحلول الاستسلامية .
ثانيا : تعاني المقاومة الفلسطينية مجموعة من الصعاب والعقبات . اهمها :
أ ـــ المشكلة الديموغرافية ، المتمثلة في نقص عدد الفلسطينيين عن عدد أعدائهم من جهة ، وفي خلو مناطق كاملة من سكانها الاصليين من جهة ثانية .
ب ـــ المشكلة الذاتية ، المتمثلة بنوع القيادات وطبيعـــة التركيب الحالي للتنظيمات ، وبنوع الايديولوجيا القائدة .
ج ـــ مشكلة علاقة القضية الفلسطينية بالانظمة العربية .
ولكل مشكلة من هذه المشاكل حلها . وحل المشكلة الديموغرافية يكـــون بتعبئة قوى الشعب الفلسطيني تعبئة ثورية شاملة ، وباشراك الجماهير العربية في المعركة اشراكا فعالا . اما المشكلة الذاتية ، فليس لها حل غير النضال والمزيد من النضال ، والعمل على تجذير الخط السياسي وتعميق الخط الجماهيري . وبترسيخ الخط الثوري السليم وكشف الخطوط المتخاذلة والفوضوية والعفوية والمنحرفة والانتهازية . وتبقى المشكلة الاخيرة : مشكلة العلاقة مع الانظمة العربية . وحلها واضح . انه الالتجاء الى الجماهير العربية والالتحام معها ضمن خط سياسي واضح ومرن يضمن مساهمـــة كل القوى الوطنية وتحييد أوسع قطاع من الاعداء .
ثالثا : تجابه المقاومة الفلسطينية مشكلة حادة ، في هذه الايام ، هي مشكلة انحسار الحركة الوطنية العربية . وهذا الانحسار يجعل المقاومة الفلسطينيـــة « وحيدة » ، تحظى بعطف الجماهير العربية او قسم منها ، وتنال بعض رضا هذا النظام او ذاك ، ولكنها لا تستطيع أن تجد رفدا لها في حركة جماهيرية منظمة ، تعتبر النضال من اجل تحرير فلسطين قضيتها ، كما ان بناء المجتمع المتحرر والمتقدم قضيتها ايضا . واذا كانت المقاومة الفلسطينية قد أثبتت عجزا حتى الان في مجال تعبئة الجماهير العربية ، فان مشكلة هذا العجز كانت ستحل لو وفرت الحركات الوطنية العربية المناخ الملائم ، ولو استطاعت هي أن تكسر « طوق العزلة » المفروض على المقاومة الفلسطينية .

خاتمـــة :

ما زالت المقاومة تواجه معركتين متداخلتين : معركة التصفية الجسدية ومعركة التصفية السياسية والايديولوجية . وتتخذ التصفية الجسدية مظهرين :
الاول : السحق بالعنف الدموي والقمع الوحشي
الثاني : الاحتواء وتجميد القوى .
اما التصفية الفكرية والسياسية فتتخذ مظهرين ايضا :